

## تفسير ابن كثير

الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

وقوله : ( اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب ) يخبر

تعالى عن عدله في حكمه بين خلقه ، أنه لا يظلم مثقال ذرة من خير ولا من شر ، بل

يجزي بالحسنة عشر أمثالها ، وبالسيئة واحدة ؛ ولهذا قال : ( لا ظلم اليوم ) كما ثبت في

صحيح مسلم ، عن أبي ذر ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما يحكي عن

ربه - عز وجل - أنه قال : " يا عبادي ، إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما

فلا تظالموا - إلى أن قال - : يا عبادي ، إنما هي أعمالكم أحصيها عليكم ثم أوفيكم إياها

، فمن وجد خيرا فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه " . وقوله : ( إن

الله سريع الحساب ) أي : يحاسب الخلائق كلهم ، كما يحاسب نفسا واحدة ، كما قال

: ( ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة ) [ لقمان : 28 ] ، وقال [ تعالى ] : ( وما

أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر ) [ القمر : 50 ] .